تقريب المبتدي من نظم المجرادي

تأليف

علال نوريم

الإهداء

إلى كل مخلص، لهذا الدين.
إلى كل مخلص، لهذه اللغة.
إلى كل مَنْ يحب، أن تكون هذه
اللغة، لغة : العلم، والأدب.
إلى كل من يسعى أن تكون هذه
اللغة ؛ لغة : اليسر والسهولة.
أهدي هذه المحاولة

علال نوريم

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على محمد أشرف المرسلين ؛ وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مقدمة

(وبعد)

في سنوات مضت، كنت أحاول كتابة القصة. وكتبت قصصاً قصيرة (كُلِّي أمَلٌ في أن ترى النور، في يوم من الأيام). ووضعت خطوطا عريضة، لقصص طويلة، وانتظرت أن تتاح لي الفرصة لكتابتها، ولكنَّ الظروف كانت قاسية. ولكنَّ الأيام كانت بخيلة. وخلال فترة الإنتظار، كنت أحاور الأبطال، ويحاورونني.. وأُجادلهم ويجادلونني.

وربَّما صدر من بعضهم شيء، فأضحك وحيدا كأنِّي مجنون،

وربَّما توطَّدت العلاقة، إلى حدٍّ بعيد، فزالت الكلفة، وارتفع التصنُّع، وأصبحت هذه البطلة، أو تلك تأتي لتوقظني من نومي. !!!

ولكنَّ الفرصَة الذهبية، لم تأت،

وبدا لي، واضحا، أن القصةَ لا يكتبها إلا مَنْ كان راهبا في صومعة. فتركتُ القصة، أو تركتني، ونسيت الأبطال، أو تناسيتهم.

وعشت أياما، أقل ما تُوصف به أنها أيام المحنة والابتلاء

وفي هذا الشهر المبارك السعيد.. شهر رمضان، مَنَّ الله عليَّ بظروف حسنة، ما راجت بخاطري، وما دارت بخلدي، وما كنت أحلم بها. مَنَّ

الله عز وجل، فانزويت إلى مكان هادئ، لطيف وأخذت القلم، لا لأكتب القصة التي كنت أحلم بها. وإنما لأكتب شيئا ادَّخره الله عز وجل لي، ووفَّقني لكتابته.

وخلال هذه الأيام السعيدة المباركة، كان يمر اليوم.. واليومان.. والثلاثة.. و.. و.. وأنا لا أخرج، ولا أرى الدنيا، إلا من خلال نافذة.. كنت أرى منها: زرقة السماء.. ومرور السحاب.. وهطول المطر.. ورقص الشجر. وكنت سعيدا، بكل هذا.

وكنت أشد الناس سعادة، بهذا الصيام المبارك، الذي ارتاح فيه الضمير.. وصفت فيه النفس.. وسلمت الروح. وسعد القلب.. واطمأنَّ الفؤاد، فكانت هذه الأوراق.

ولا أقول: إني أتيت بما لم تستطعه، الأوائل، كما يقول المعرِّي، ولكني، أقول: إني بذلت كل ما في وسعي، وما ادخرت جهدا، وحسبي أنِّي حاولت.

وقد جعلت هذه المحاولة، دروسا، وكل درس، يتكوَّن من:

تمهيد، ومحاولة لشرح النظم المبارك، وخلاصة، في جُلِّ الدروس، وإعراب لأبيات كل درس.

وأرجو الله عز وجل، أن ينفع بها إخواني المبتدئين، إنه سميع مجيب.

مراكش، في:
الخامس والعشرين من رمضان المبارك 1423
موافق 2002/11/30

علال نوريم

بسم الله الرحمان الرحيم

قال المصنف رحمه الله آمين :

حَمدْتُ إلاَهِي ثُمَّ صَلَّيْتُ أوَّلاَ   عَلَى سَيِّدِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْعُلاَ
مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً   وَأصْحَابِه طُرّاً أولِي الْفَضْلِ وَالْعَلاَ

بدأ المصنف رحمه الله كتابه هذا بالحَمْد، ثم ثَنَّى بالصلاة على محمد خاتم النبيئين، ثم على أصحاب محمد صَلى الله عليه وسلم الذين هم أفضلُ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ، وعشقه وتحمَّل في سبيله كُلَّ أذى.

وَإلاَّ هل وَعَى التاريخ مثلَ أبي بكْرٍ ؟!!!

هل عرَفَ التاريخ مثلَ عُمرَ ؟ !!!

هل عَاشَرَ التاريخ مثلَ مُصْعَب ؟!!!

ثم قال المصنف رحمه الله :

وَبَعْدُ فَهَاكَ نُبْذَةً مِنْ قَوَاعِدِ   تُفِيدُكَ إعْرَاباً فَحَصِّلْهُ تفَضُلاَ

يعني : بَعْدَ الحمد. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هَاكَ نبذة من قواعد، أيْ خُذْ قطْعَةً منَ القواعد تُفيدُكَ في الإعْرَاب وَأمَرَ الطالبَ أن يَجدَّ في تحصيل هذه القَواعدِ، لأنه إذا حصَّل هذه القواعدَ سيزداد فَضْلا ونُبْلاً وَشَرَفاً.

ولهذا قال :

.... فَحَصِّلْهُ تفَضُلاَ

وبَيَّنَ المصنفُ رحمه الله القواعدَ التي أمرَ الطالبَ بتَحْصيلها فقال :

وَذَلِكَ حُكْمُ الظَّرْفِ وَالْجُمْلَتَيْنِ مَعْ   بَيَانِ الَّذِي قَدْ جُرَّ حَيْثُ تَنَزَّلاَ

يعني : أن هذه القواعدَ التي احتواها هذا الكتابُ المباركُ هي :

حكم الظرف بنوعيه :

أ) ظرف الزمان.

ب) ظرف المكان

وبماذا يتعلق الظرف.

وما محله من الإعراب.

وكذلك بيان حكم الجملتين :

أ) الجملة الفعلية

ب)الجملة الإسمية

هل لهما محل أو لا محل لهما ؟

وهل الجملة فعلية أم اسمية ؟

وهل هي كبري أم صغرى ؟

وكذلك بيانُ حكم المجرور الخ.

إذاً ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله في هذا البيت كُلَّ ما سيتكلم عليه في هذا الكتاب ، أوْ بتَعْبير آخر ذكر في هذا البيت فهرست الكتاب. وطَلَب الله عز وجل أنْ يُعينَه علَىَ تأليف هذا الكتاب فقال :

وَأسْألُ رَبِّي اللَّهَ عَوْناً عَلَى الذِي   قَصَدْتُ فَمَازَالَ الإلاَهُ مُؤَمَّلاَ

يعني : أطلبُ اللهَ ربِّي أن يُعينَنِي على كِتَابَة هذا الكتاب .

وقد أحْسَنَ المصنف صُنْعاً حينما طلب العونَ منَ اللَّه ، لأنَّ الذي يُعينه اللهُ عز وجل يجد كُلَّ صعْبِ سَهْلاً ؛ وكُلَّ عَسيرِ مُيَسَّراً

وما أجْمَلَ قول الشاعر :

إذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيراً مِنَ الآمَالِ إلاَّ مُيَسَّراً

الاعراب

حَمِدْتُ إلاَهِي ثُمَّ صَلَّيْتُ أوَّلاَ   عَلَى سَيِّدِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْعُلاَ

حَمِدْتُ : فعل ماض .

تُ : ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع ، وجملة (حمدت) لا محل لها لأنها استئنافية .

إلاَهِي : مفعول به ، منصوب بفتحة مقدرة على الهاء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة .

ثُمَّ : حرف عطف .

صَلَّيْتُ : صَلَّى فعل ماض .

تُ : ضمير المتكلم فاعل مَبْني على الضم في مَحَلِّ رفع ، وجملة (صَلَّيْتُ) لا محل لها من الإعراب ، لأنها معطوفة على جملة لا محل لها . وهي جملة : (حَمِدْتُ) .

أوَّلاَ : مفعول فيه ، متعلق بـ(حمدت) .

عَلَى : حرف جر

سَيِّدِ : مجرور بـ (عَلَى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ، وَسَيِّد مضاف .

الرُّسْلِ : مضاف إليه ما قبله .

الْكِرَامِ : نَعْتٌ لـ (الرُّسْل) ونَعْتُ المجرورِ، مجرورٌ.

ذَوِي : نعتٌ ثَانٍ لـ (الرسل) وذَوِي مضاف.

الْعُلاَ : مُضَافٌ إليه ما قبله مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً   وَأَصْحَابِهِ طُرّاً أُولِي الْفَضْلِ وَالْعَلاَ

مُحَمَّدِ : بَدَلٌ مِنْ (سَيِّد) وبَدَلُ المجرور مجرور.

الْمَبْعُوثِ : نَعْتٌ لـ (محمد) ونَعْتُ المجرور مجرور.

لِلْخَلْقِ : جَارٌّ ومجرور متعلق بـ (المبعوث).

رَحْمَةً : حال، وصاحب الحال هو : (مُحَمَّد).

وأَصْحَابِهِ : معطوف على (محمد) والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ.

طُرّاً : حال : وصاحب الحال هو : أصْحَابِهِ.

أولِي : نعت لـ (أصحابه) وأولِي مضاف.

الْفَضْلِ : مضاف إليه ما قبله.

وَالْعَلاَ : معطوف على الْفَضْل. مجرور بكسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة للضرورة وأصله : الْعَلاَءِ.

وَبَعْدُ فَهَاكَ نُبْذَةً مِنْ قَوَاعِدٍ   تُفِيدُكَ إعْرَاباً فَحَصِّلْهُ تَفَضُّلاَ

وَبَعْدُ : ظرف مبني على الضَّمِّ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى.

فَهَاكَ : الفاء رابطة بين الشرط والجواب . (هاك) اسم فعل أمر بمعنى : خُـذْ .

نُبْذَةً : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة على آخره .

مِنْ : حرف جرٍّ .

قَوَاعِدِ : مجرور بـ (مِنْ) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

تُفِيدُكَ : فعل مضارع ، وفيه ضمير مُسْتتِرٌ تقديره : هِيَ ، (ك) مفعول به أول .

إعْرَاباً : مفعول به ثَان .

فَحَصِّلْهُ : فعل أمر وفيه ضمير مستتر تقديره : أنت ، والهاء مفعول به .

تَفضُلاَ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر ،
وأصل تَفْضُلاَ : تَفْضُلْ
فَأَكِّدَ بنون التوكيد الخفيفة فصار : تَفْضُلَنْ
فَأبْدلَتْ نُونُ التوكيد ألفاً في الوقف فأصبحت : تَفْضُلاَ .

وَذَلِكَ حُكْمُ الظَّرْفِ وَالْجُمْلَتَيْنِ مَعْ بَيَانِ الَّذِي قَدْ جُرَّ حَيْثُ تنزَّلاَ

وَذَلِكَ : (ذا) اسم إشارة مُبْتَدَأ مبني على السكون في محل رفع .
(ل) لبُعْدِ الْمُشَارِ إليه .
(كَ) حرف حطاب لا محل له من الإعراب .

حُكْمُ : خَبَرُ المبتدإ ، وَحُكْمُ مضاف .

الظَّرْفِ : مضاف إليه ما قبله .

والجملتين : معطوف على الظرف، والمعطوف على المجرور مجرور. وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مُثَنَّى.

مَعْ : منصوب على الظرفية. متعلق بمحذوف حال، ومَعَ مضاف.

بيَانِ : مضاف إليه ما قبله، وبَيَانِ مضاف.

الذي : اسم موصول مضاف إليه ما قبله.

قَدْ : حرف تحقيق.

جُرَّ : فعل ماض مبني للمفعول. وفيه ضمير مستتر تقديره : هو نائب عن الفاعل. يعود على الإسم الموصول. وجملة : (جُرَّ...) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

حَيْثُ : ظرف مكان مبنى على الضَّمِّ.

تَنَزَّلاَ : فعل ماض، وفيه ضمير مستتر تقديره : هو، يعود على المجرور. وجملة : (تَنَزَّل) في محل جر بإضافة حيث إليها.

وَأَسْأَلُ رَبِّي اللَّهَ عَوْناً عَلَى الذِي   قَصَدْتُ فَمَازَالَ الإِلاَهُ مُؤَمَّلاَ

وَأسْألُ : فعل مضارع مرفوع بضمة في آخره.

رَبِّي : مفعولٌ به، أوَّل منصوبٌ بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشْتغَالُ المحل بحركة مناسبة. ورَبِّ مضاف، وياء المتكلم مضافَ إليه ما قبله.

اللَّهَ : عطف بيان لـ (ربِّي).

عَوْناً : مفعول به ثان لـ (أسْألُ).

عَلَى : حرف جَرٍّ.

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ.

قَصَدْتُ : فعل وفاعل ؛ وجملة (قصدت) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

فَمَازَالَ : فَـ : حرفُ عطف.

مَا : حرفُ نَفْي

زَالَ : من أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر.

الإلاَهُ : اسمُ (زال) مرفوع بها.

مُؤَمَّلاً : خبر (زَالَ) منصوب بها.

فصل في بيان الجملة

الدرس الأول

تعريف الجملة :

الجملة هي مَا تَرَكَّبَ من فعل وفاعل . أو مبتدإ وخبر .

مثل : أتَى زيد .
فاز المجتهد .
يجتهد التلاميذ .
ينجح المجتهد .

فهذه الفقرات كلها تسمى جملة لأنها تَرَكَّبتْ من فعل وفاعل .

وكذلك مثلٍ :
الحقٌّ واضحٌ
العلمُ نافعٌ
الصبرُ فضيلةٌ

فهذه الفقرات كلها تسمى جملة ، لأنها تركبت من مبتدإ وخبر ،

وكذلك مثل :
إن قام زيدٌ..................
إذا اجتهد سعيدٌ.............
لما رجع خالدٌ...............

فهذه الفقرات تُسَمَّى كذلك جملةً .

ثم إنَّ الجملةَ إذا كانت مفيدةً فإننا نُسَمِّيها كلاما ونُسَمِّيهَا جملةً كذلك مثل :

أتَى زيد .
فاز المجتهد .
يجتهد التلاميذ .
ينجح المجتهد .

فهذه الجُمَلُ كُلُّها نُسَمِّيهَا كلاما ، ونُسَمِّيهَا جملةً كذلك لأنها مفيدة .

وكذلك مثل :

الحقُّ واضحٌ
العلمُ نافعٌ
الصبرُ فضيلةٌ

فهذه الجُمَلُ كُلُّها نُسَمِّيهَا كلاما ، ونُسَمِّيهَا جملةً كذلك لأنها مفيدة .

وإذا كانت الجملةُ غيرَ مفيدة فإننا نسميها جملة فقط . ولا نُسَمِّيها كلاما .

مثل :

إن قام زيدٌ ....
إذا اجتهد سعيدٌ ....
لما رجع خالدٌ ....

فهذه الجُمَلُ نُسَمِّيهَا جملةً فقط ولا نُسَمِّيهَا كلاما لأنَّها غير مفيدة .

إذاً فالجملةُ إذا كانت مفيدةً فإننا نُسَمِّيهَا كلاما ، وجملةً .

وإذا كانت غَيْرَ مفيدةٍ فإننا نُسَمِّيهَا جملةً فقط ولا نُسَمِّيهَا كلاما .

انقسام الجملة إلى فعلية واسمية :

تنقسم الجملة باعتبار التَّسْمِيَّةِ إلى قسمين :

1) فعلية .

2) اسمية .

فالجملة الفعلية هي التي يكون في أولها فِعْلٌ .

مثل :

يَحْتَرِمُ الناسُ العلماءَ .
ينجَحُ التلاميذُ الْمُجدُّونَ .
يستريح المسلمُ إذا صَلَّى .

فهذه الجملُ كلُّها فعلية لأنها مَبْدُوءَةٌ بالفعل .

والجملة الإسميةُ هي التي يكون في أولها اسم ،

مثل :

العلمُ نُورٌ .
الصدقُ نَافِعٌ .
القمرُ مُضِيءٌ .

فهذه الجملُ كلُّها اسميةٌ ، لأنَّها مبدوءة بالاسم .

والجملةُ الفعليةُ تبقى جملةً فعليةَ . ولَوْ دَخَلَ عليها حَرْفٌ ،

وإذا رجعنا إلى أمثلة الجملة الفعلية ، فَسَنَجِدُ هذا واضحا ، بيِّناً ، والأمْثِلَةُ هي :

قَدْ يحترم الناسُ العلماء .

قَدْ ينجح التلاميذ الْمُجدُّونَ .

قَدْ يَسْتَريح المسلمُ إذا صَلَّى .

فهذه الجمل كُلُّهَا مازالت تُسَمَّى فِعْليةً ، وَإنْ دخل عليها حَرْفٌ .

وهو : (قَدْ) .

والجملة الإسمية تبقى جملةً اسميةً ولو دخل عليها حرف .

وإذا عُدْنَا إلى أمْثِلَة الجملة الإسمية فإننا سنرى هذا ظاهرا ، جَلِيّاً ، والأمثلة هي :

إنَّ العلمَ نُورٌ

لكنَّ الصدقَ نافعٌ

لَيْتَ القمرَ مُضِيءٌ .

فهذه الجمل كُلُّهَا مازالت تُسَمَّى إسميةً وَإنْ دخل عليها حَرْفُ :

إنَّ ، ولَكِنَّ ، ولَيْتَ .

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وَمِثْلُ أَتَى زَيْدٌ أَوِ الْحَقُّ وَاضِحٌ   أَوِ إنْ قَامَ زَيْدٌ جُمْلَةٌ قَدْ تَمَثَّلاَ

يعني : أننا إذا قلنا :

أَتَى زيدٌ .

سَافَر محمدٌ

ينجحُ المجتهدُونَ .

يسعد المثابِرُونَ .

فإنَّ هذا كُلَّه يُسَمَّى جُمْلَةً .

وإذا قلنا :

الحقُّ واضحٌ

القرآنُ كلامُ اللهِ

محمدٌ رسولُ الله

فإنَّ هذا الكلامَ يُسَمَّى جملةً كذلك .

وإذا قلنا كذلك :

إنْ قام زيدٌ ....

لَوْ استَقَامَ الناسُ ....

لولا عِنَايَةُ الله ....

فإنَّ هذَا الكلامَ يُسَمَّى جملةً كذلك .

والمقصود أن المصَنِّفَ في هذا البيت عَرَّفَ الجملة بالمِثَالِ ؛ وكَأَنَّهُ قَالَ : الجملةُ هي مَا تَرَكَّبَ من فعل وفاعل ، أو مبتدإ وخبر .

سواءٌ أكان الكلامُ مفيداً أم غيرَ مفيد .

ثم قال رحمه الله :

كَلاَمــاً تُسَــمَّى إنْ أَفَـادَتْ وَجُــمْلَةً ....

يعني : أنَّ الجملة إذا كانت مفيدةً ، فإنها تُسَمَّى كَلاَماً وَتُسَمَّى جملةً كذلك .

مِثْلُ :

أوَّلُ مَنْ أسْلَمَ مِنَ النساء خديجةُ .

أوَّل مَنْ أسْلَمَ مِنَ الرجال أبُو بكْرٍ .

أوَّلُ غَزْوَةٍ في الإسلام هيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الكبرى .

فكُلُّ جملة من هذه الجمل ، تُسَمَّى كَلاَماً ، وتُسَمَّى جُمْلَةً كذلك ، لأنَّهَا مفيدة .

ثم قال رحمه الله :

. . . . وَإلاَّ فَتُسْمَى جُمْلَةً قَطُّ فَاعْقِلاَ

يعني : أنَّ الجملةَ إذا كانت غيرَ مفيدة ، فإنها تُسَمَّى جملةً فقط ، ولا تُسَمَّى كَلاَماً .

مثل :

إذا سافر سعيدٌ . . . .

لَمَّا رجع خالد . . . .

احْتَرِمِ الذي . . . .

فهذه الجُمَلُ كُلُّها تُسَمَّى جملةً فقط ؛ ولاَ تُسَمَّى كلاما ، لأنَّهَا غيرُ مفيدة .

ثم قال رحمه الله :

فَفِعْلِيَةٌ قُلْ إنْ يَكُ الفِعْلُ صَدْرَهَا . . . .

يعني : أنَّ الجملةَ إذا كان في أولها فِعْلٌ ، فهي جملةٌ فعلية ،

مثل :

يخاف اللهَ العلماءُ .

يَحْفَظ الدرسَ المجتهدُ .

يكتب الدرسَ سعيدُ .

فهذه الجملُ كلُّها فعليةٌ ، لأنها مَبْدُوءَة بالفعل .

ثم قال رحمه الله :

. . . . وَإن لم يَكُنْ فاسْمِيَّةٌ كَالْفتَى الْعَلاَ

يعني : أن الجملةَ إذا لم يكن في أولها فِعْلٌ ، وكان في أولها اسم ، فهي جملةٌ اسميةٌ .

مثل :

الجوُّ مُعتدلٌ .

الليلُ ساكنٌ .

القمرُ مُضيءٌ .

فهذه الجملُ كُلُّهَا اسميةٌ ، لأنها مَبْدُوءةٌ بالاسم .

ومَثَّلَ المصنف رحمه الله للجملة الاسمية بقوله :

. . . . كَالْفَتَى الْعَلاَ

فهذه الجملة التي مَثَّلَ به الناظم رحمه الله هي جملةٌ اسميةٌ لأنها مبدُوءة بالاسم .

ثم قال رحمه الله :

وَلاَ تَعْتَبِرْ حَرْفاً تَقَدَّمَ قَبْلَهَا . . . .

يعني : أن الجملةَ إذا كانت فعليةً، ودخل عليها حرفٌ، فإنها مازَالَتْ تُسَمَّى فعليةً، ولا نعتبر الحرفَ الذي دخل عليها.

والجملةُ الاسميةُ كذلك، فإذا دخل عليها حرفٌ، فإنها مَازَالَتْ تُسَمَّى جملةً اسميةً، ولا نعتبر الحرفَ الذي دخل عليها.

وَأَمْثِلَةُ الجملة الفعلية التي مَثَّلْنَا بها، هي :

يخاف اللهَ العلماءُ.

يحفَظ الدرسَ المجتهدُ

يكتب الدرسَ سعيدُ.

فهذه الجملُ فعليةٌ ؛ وإذا أدْخَلْنَا عليها حرفا مِنَ الحروف فإنها تبقى تُسَمَّى جملةً فعليةً.

فنقول :

إنَّمَا يخاف اللهَ العلماءُ.

قَدْ يحفَظ الدرسَ المجتهدُ

سَوْفَ يكتب الدرسَ سعيدٌ.

فهذه الجُمَلُ ما زالت تُسَمَّى فعليةً وَإِنْ دخل عليها حرفٌ من هذه الحروف.

وهكذا نقول في الجملة الإسمية.

فَأَمْثِلَةُ الجملة الاسمية، هي :

الجوُّ معتدلٌ.

الليلُ ساكنٌ.

القمرُ مُضِيءٌ.

فهذه الجُمَلُ اسمية ؛ ونُدْخِلُ عليها حرفا من الحروف، ومع ذلك تبقى تُسَمَّى اسميةً .

فنقول :

إنَّ الجوَّ معتدلٌ .
لَعَلَّ الليلَ سَاكنٌ .
هل القمرُ مضيءٌ ؟

فهذه الجُمَلُ مازالت تُسَمَّى : اسميةً، ولو دخل عليها حرفٌ من هذه الحروف .

ومَثَّلَ الناظم رحمه الله بقوله :

. . . . .   كَقَدْ قَامَ زِيْدٌ أَوْ أَزَيْدٌ تَفَضَّلاَ

يعني : أنَّ جملةَ : (قام زيد) جملةٌ فعلية .

ويدخل عليها حرفٌ من الحروف فتبقى تُسَمَّى فعليةً .

فنقول فيها :

قَدْ قَامَ زَيْدٌ .

فهذه الجملةُ مازالت تُسَمَّى فعليةً ولو دخل عليها حرفُ : (قد) .

وهكذا جُمْلَةُ : زَيْدٌ تَفَضَّلاَ .

فهذه الجملةُ اسميةٌ، وإذا دخل عليها حرفٌ فإنها تَبْقَى تُسَمَّى اسمية .

فنقول فيها :

أزَيْدٌ تَفَضَّلاَ .

فهذه الجملةُ ما زالت تُسَمَّى اسميةً، وَإنْ دخل عليها حَرْفُ هَمْزَةِ الاستفهام .

خلاصة الدرس الأول :

تعريف الجملة :

الجملة هي ما تَرَكَّبَ من فعل وفاعل، أو مبتدإ وخبر، سواءٌ أكان الكلامُ مفيدا أم كان غيرَ مفيد.

والجملة إذا كانت مفيدةً، فإنها تُسَمَّى كلاما، وتُسَمَّى جملة كذلك.

مثل :

محمدٌ مسافرٌ.

فهذه الجملة تُسَمَّى كلاما وتُسَمَّى جُمْلَةً، لأنها مفيدةٌ.

وإذا كانت الجُمْلَةُ غيرَ مفيدة، فإنها تُسَمَّى جملةً فقط ولا تُسَمَّى كلاما.

مثل :

لَوْ تَمَسَّكَ الناس بالقرآن ....

فهذه الجملة لاَ تُسَمَّى كلاما، وإنما تُسَمَّى جملة فقط، لأنها غيرُ مفيدة.

انقسام الجملة إلى فعلية واسمية :

تنقسم الجملة باعتبار التسمية إلى قسمين :

1) فعلية.

2) اسمية.

فالجملة الفعلية هي التي يكون في أولها فعل.

مثل :

فاز محمدٌ بالجائزة .

فهذه الجملة فعلية ، لأنها في أولها فِعْلٌ .

والجملة الاسمية هي التي يكون في أولها اسم .

مثل :

السنَّةُ شَرْحٌ للقرآن الكريم .

فهذه الجملةُ اسميَّةٌ ، لأنَّ في أوِّلها اسماً

وإذا دَخَل على الجملة الفعلية حرفٌ فإنها تبقى تُسَمَّى جملة فعلية ، تغيَّر تَسْميَتَّهَا بدخول الحرف .

فكما قلنا :

فاز محمد بالجائزة .

وقلنا : هذه جملة فعلية .

فكذلك نقول :

قد فاز محمد بالجائزة .

ونقول : هذه جملةٌ فعلية .

وهكذا الأمر بالنسبة للجملة الاسمية ، فإذا دخل عليها حرفٌ مِن روف ، فإنه لا يُغَيِّرُ اسمَها ، وتبقى تُسَمَّى : اسمية .

فكما قلنا :

السنَّةُ شرحٌ للقرآن الكريم .

وقلنا :

هذه جملة اسمية

فكذلك نقول :

إنَّ السنةَ شرحٌ للقرآن الكريم .

ونقول :

هذه جملةٌ اسميةٌ كذلك .

ومَعْنَى هذا أنَّ الجملةَ إذا دخل عليها حرفٌ ، فإنه لا يَتَغَيَّرُ اسْمُهَا بَلْ يبقى كما كان .

إعراب أبيات الدرس الأول :

وَمِثْلُ أتَى زَيْدٌ أوِ الْحَقُّ وَاضِحٌ   أوِ إنْ قَامَ زَيْدٌ جُمْلَةً قَدْ تَمَثَّلاَ

وَمِثْلُ : مبتدأ ، و(مثْلُ) مضافٌ ، والمضاف إليه محذوف وتقديرُ الكلام : وَمِثْلُ قَوْلِنَا .

أتَى : فعل ماض .

زَيْدٌ : فاعل ، وجملةُ : (أتى زيد) في محل نصب محكية بالقول المحذوف .

أوْ : حرفُ عطف .

الحقُّ : مبتدأ ، مرفوع بضمة ظاهرة في آخره .

وَاضِحٌ : خبر المبتدأ ، وجملةُ : (الحق واضح) في محل نصب لأنها معطوفة على جملة : (أتى زيد) .

أوْ : حرف عطف .

إنْ : حرف شرط .

قَامَ : فعل ماض ، في محَلِّ جزم بـ (إنْ) .

زَيْدٌ : فاعل ، وجملة : (قام زيدٌ) في محَلِّ نصب لأنها معطوفة على جملة : (الحقُّ واضحٌ) .

جُمْلَةً : حال .

قَدْ : حرف تحقيق .

تَمَثَّلاَ : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر ، تقديره : هو ، يعود إلى ما ذُكَرَ من الأمثلة .

وجملةُ : (تمَثَّلَ . . .) في محلِّ رفع ، لأنها خبرُ المبتدإ ، (مِثْلُ) .

كَلاَماً تُسَمَّى إنْ أفَادَتْ وَجُمْلَةً   وَإلاَّ فَتُسْمَى جُمْلَةً قَطُّ فَاْعْقِلاَ

كَلاَماً : مفعولٌ به ثان مقدَّم لِـ (تُسَمَّى) .

تُسَمَّى : فعل مضارع ، مبني للمفعول ، وفيه ضمير مستتر تقديره : هِيَ نائب عن الفاعل .

إنْ : حرف شرط .

أفَادَتْ : فعل ماض . في محل جزم بـ (إنْ) .

وَجُمْلَةً : معطوفة على (كَلاَماً) والمعطوفُ على المنصوب ، منصوبٌ .

وَإلاَّ : أصلها : إنْ، لاَ.

فَإِنْ : حرف شرط ، وفعلُ الشرط محذوف .

وَلاَ : حرفُ نفي .

فَـ : رابطة بين الشرط والجواب .

تُسْمَى : فعل مضارع مبني للمجهول ، وفيه ضمير مستتر ، مفعول به أوَّل ، نائب عن الفاعل ، وجملةُ : (تُسْمَى . . .) في محلِّ جزم لأنها جوابُ الشرط .

جُمْلَةً : مفعولٌ به ثان لـ (تُسْمَى) .

قَـطْ : اسمُ فعل .

فَاعْقِلاَ : فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر تقديره : أنت .

وأصل فاعقلا : قبل أنْ يصبح هكذا هو : فَاعْقِلْ
أكِّدَ بنون التوكيد الخفيفة ، فصار : فَاعْقِلَنَ
أبْدلت نونُ التوكيدِ الخفيفة ألفاً في الوقف فصار : فَاعْقِلاَ .

فَـفِـعْـلِـيَّـةٌ قُلْ إنْ يَكُ الْفِـعْلُ صَـدْرَهَا وَإنْ لَمْ يَكُنْ فَـاسْـمِـيَّـةٌ كَالْـفَتَى الْعَـلاَ

فَـ : رابطة بين الشرط والجواب .

فِعْلِيَّةٌ : خبر لمبتدإ محذوف ، والتقدير : (فَهِيَ فِعْلِيَةٌ) .

وجملةُ : (فهي فعلية) في محلِّ جزم لأنها جوابُ شرط جازم .

قُلْ : فعلُ أمرٍ .

إنْ : حررف شرط .

يَكُ : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتَّخفيف، وَالأصل : (يكُنْ).

الفِعْلُ : اسمُ : يَكُ مرفوعٌ بها.

صَدْرَهَا : خبرُ : يَكُ منصوبٌ بها، وجملةُ الشرط والجواب، في محل نصب لأنها محكية بـ (قُلْ).

والتقدير : قل : إن يك الفعلُ صدرَها، فهي فعليةٌ

إنْ : حرف شرط.

لَمْ : حرفُ جزم، ونفي، وقلب.

يَكُنْ : فعلٌ مضارع مجزوم بـ (لَمْ) ؛ وفيه ضمير مستتر. اسمُ يكن، وخبرُها محذوف، والتَقدير : وإن لم يكن الفعلُ صدرَها.

فَـ : رابطةٌ بين الشرط والجواب.

اسْمِيَّةٌ : خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : فـ (هي اسمية).

وجملة : (فهي اسميةٌ) في محلٍّ جزم لأنها جوابُ شرط جازم.

كَـ : حرف جرٍّ، والمجرور به محذوف ؛ والتقدير : كَقولِك.

الْفَتَى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَّعَذُّرُ.

الْعَلاَ : خبر مرفوع بضمة على الهمزة المحذوفة لِلضَّرُورَةِ.

والأصل : الْعَلاَءُ

وجملة : (الفتى العلا) في محل نصب محكية بالقول المحذوف، والكاف وما دخلت عليه في محلٍّ خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير : وذَلِكَ كقولِك : الفتى العلاءُ.

وَلاَ تَعْتَبِرْ حَرْفاً تَقَدَّمَ قَبْلَهَا   كَقَدْ قَامَ زَيْدٌ أَوْ أَزَيْدٌ تَفَضَّلاَ

لاَ : حرفُ نَهْي يجزمُ المضارع .

تَعْتَبِرْ : فعلٌ مضارع مجزوم بـ (لاَ) وفيه ضمير مستتر، تقديره : أنت .

حَرْفاً : مفعولٌ به .

تَقَدَّمَ : فعل ماض وفيه ضمير مستتَر، تقديره : هو،

وجملةُ : (تَقَدَّمَ . . .) في محلِّ نصب، نَعْتٌ لـ (حَرْفاً) .

قَبْلَهَا : ظرف متعلق بـ : (تَقَدَّمَ) .

كَـ : حرفُ جر، والمجرورُ محذوف، والتقديرُ : كَقَوْلِك .

قَدْ : حرفُ تحقيق .

قَامَ : فعل ماض .

زَيْدٌ : فاعل، وجملةُ : (قام زيد) في محلِّ نصب محكية بالقول المحذوف .

والكاف ومجرورُها المحذوف في محلِّ خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير : وذلك كقولِك : قد قام زيدٌ .

أوْ : حرفُ عطف .

أزَيْدٌ : مبتدأ .

تَفَضَّلاَ : فعل ماض، وفيه ضمير مستتر، يعود إلى زيد، وجملة : (تَفَضَّلاَ . . .) في محلِّ رفع، لأنها خبرٌ عن (زيد) .

الدرس الثاني

اعتبارُ الأصل في الجملة :

عرفنا في الدرس الماضي : أنَّ الجملةَ إذا كان في أولها فِعْلٌ فهي : فعلية .

مثل :

عَرَفَ محمَّدٌ رَبَّهُ .

وعرفنا كذلك أنَّ الجملةَ إذا كان في أولها اسم ، فهي : اسمية

مثل :

العلماءُ ورثةُ الأنبياء .

لكنَّنَا قد نَجد بعضَ الجمل في أوَّلهَا اسم ، ومع ذلك لا نُسَمِّيهَا اسْمِيَّةً ، وإنما نُسَمِّيهَا : جملة فعليةَ ، لأنَّنَا نَعتبر الأصل في الجملة .

وذلك مثل :

القرآنَ حَفظْتُ .

فهذه الجملة في أولها اسمٌ . ومَعَ هذا لاَ نُسَمِّيهَا جملةً اسميةً .

وإنَّمَا نُسَمِّيهَا : جملةً فعليةً ، لأنَّنَا نَعْتَبِرُ الأصلَ .

وأصل :

القرآنَ حَفِظْتُ .

هو :

حَفظْتُ القرآنَ .

لأنَّ القرآنَ مفعول به، والمفعول به يكون مُتأخِّراً في الكلام، وهكذا الأمر في كل جُمْلَةٍ، كانت علي هذا النَّمط .

فإذا قلنا مثلا :

محمداً اتَّبعتُ

الخيرَ أحْبَبْتُ

النحوَ دَرَسْتُ

فهذه الجُمَلُ فعليةٌ . وإن كان في أولها اسمُ، لأنَّنا اعتبرنا الأصْلَ في هذه الجُمَل .

والأصل هو :

اتَّبَعْتُ محمَّداً .

أحْبَبْتُ الخيرَ .

درَسْتُ النَّحْوَ .

فهذه الجُمَلُ فعليةٌ، لأنَّ في أوَّلِها فعْلاً في الأصل كما رأيْتَ .

ونَجدُ بعضَ الجُمَلِ تَحْتَملُ الوجهين، بمَعْنَى :

أنَّهُ يجوز أن تكون اسميةً، وأن تكون فعليةً .

مثلُ :

أفِي المدرسةِ الأستاذُ .

فَفي هذه الجملة شيءٌ محذوفٌ، فإذا قَدَّرْنَا المحذوفَ اسماً، فهي جملة اسمية، وإذا قَدَّرْنَا المحذوفَ فِعْلاً فهي جملةٌ فعلية.

فإذا قلنا:

أكَائنٌ فِي المدرسة الأستاذ؟

فهي جملةٌ اسمية، لأنها مبدُوءةٌ بالاسم.

وإذا قلنا:

أكَانَ في المدرسة الأستاذ؟

فهي جملةٌ فعليةٌ لأنَّها مَبْدُوءةٌ بالفعل.

وهكذا.. فكلُّ جملة وقَعَ فيها الجارُّ والمجرور أو الظرفُ بعد همزة الاستفهام فهي تَحْتَمِل الوَجهين: يجوز أنْ تُسَمَّى جملةً اسميةً، وأن تُسَمَّى جملةً فعليةً.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله:

وَمَا هُوَ فِي أَصْلِ الْكَلاَمِ مُصَدَّرٌ فَمُعْتَبَرٌ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ تَحَصَّلاَ

يعني: ومَا هو سَابِقٌ في أصل الجملة فهو الذي نَعْتَبِرُه.

مثل:

عَمْرواً رَأيْتُ.

فالسابق في هذه الجملة هو الاسمُ، وهو: عَمْرواً.

ومع هذا، لا نقول:

هذه الجملةُ اسميةٌ.

لأنَّنَا نعتَبرُ الأصلَ في الجملة ؛ والأصلُ فيها، هو :

رَأيْتُ عَمْرواً

وعرفنا أنَّ هذَا هو الأصلُ، لأنَّ عَمْرواً مفعول به، والمفعولُ به يكونُ متأخِّراً.

إذاً نَعْتَبِرُ الأصلَ في الجملة، فما كان سابقاً في الأصل فهو السَّابِقُ في الواقع.

وقد جاء المصَنِّف رحمه الله بأمثلة، يُوحِي ظاهرها بأنها اسميَّةٌ، ولكنَّها فعليةٌ في الأصل.

وهذه الأمثلةُ هي :

عَمْرواً رَأيْتُ.

خَالداً أجِرْهُ.

يَازَيدُ الكريمُ.

كَيف أتى زيدٌ.

أيَّ غُلامهم ضَرَبْتَ.

إنْ زَيْدٌ أتَاكَ.

فهذه الجُمَلُ سبق فيها الاسم، ومع هذا لاَ نُسَمِّيهَا جملا اسمية، وإنَّما نُسَمِّيها جُمَلاً فعليةً، لأن الفعلَ هو الذي سبق فيها في الأصل.

وإذا رَسَمْنَا هذه الجملَ كما هي في الحال، وقَابَلْنَاهَا بِرَسْم كما هي في الأصل، فسيَتَبَيَّنُ لنا أنَّها جُمَلٌ فعليةٌ.

وهذا هو رَسْمُهَا كما هو في الحال، وكما هو في الأصل :

الحـال :		**الأصْـلُ :**
عَمْرواً رأيت	←	رَأيْتُ عَمْرواً
خالداً أجره	←	أجرْ خَالداً أجرْهُ
ياريدُ الكريمُ	←	أدْعُوا زيدا الكريم
كيف أتى زيد	←	أتى زيد كيف
أيَّ غلامهم ضربتَ	←	ضربتَ أيَّ غُلاَمَهم
إنْ زَيْدٌ أتَاكَ	←	إنْ أتَاكَ زَيْدٌ أتَاكَ

ولعلَّه تبيَّن لنا بهذا الرَّسْم، أنَّ : عمرواً رأيت . . خالداً أجره إلخ جُمَلٌ فعلية، لأن الذي سبق في هذه الجُمَلِ هو : الفعلُ كما هو في الأصْلِ، وليس الاسمُ كما هو في الحال.

إذاً نعتَبِر الأصلَ في الجملة، وهذا باتفاقِ جميعِ النحاة.

ولهذا قال :

. . . . **مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ تَحَصَّلاَ**

أيْ : من غير أن يكون هناك خلافٌ بين علماء النحو، في اعتبار الأصل في الجَملة ثم ذكر الأمثلَةَ التي نَعتبرُ فيها الأصل في الجملة، فقال :

فَفَعْلِيَّةٌ عَمْرواً رأيْتُ وَخَالداً أجِرْهُ ويَازَيْدُ الْكَرِيمُ الْمُبَجَّلاَ
وَكَيْفَ أتَى زَيْدٌ وَأيَّ غُلاَمِهِمْ ضَرَبْتَ وَإنْ زَيْدٌ أتَاكَ فَحَصِّلاَ

يعني : أنَّ هذه الجملَ التي ذكرها، فعليةٌ في الأصل، وليست اسميةً كما هُو في الظَّاهِرِ.

فجملة :

عَمْرواً رَأيْتُ

خَالداً أجرهُ الخ

كُلُّهَا جُمَلٌ فِعْلِيَّةٌ ، لأنَّه سبق فيها فِعْلٌ كما هو في الأصل .

ثم قال رحمه الله :

وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ بَعْضٌ كَقَوْلِهِمْ   أفِي الدَّارِ زَيْدٌ أوْ أعِنْدَكَ ذُوالْوَلاَ

يعني : أنَّ بعض الجمل يحتمل الوجهين . . فيجوز أن تكون اسميةً ، ويجوز أن تكون فعليةً .

مثل :

أفي الدار زيد ؟

أعندك ذوالولا ؟

فَفِي هاتين الجملتين شيءٌ محذوفٌ

فإذا قَدَّرْنَا ذلك المحذُوفَ اسْماً ، فهما اسْميتان .

وإذا قَدَّرْنَا ذلك المحذوفَ فِعْلاً ، فهما فِعْلِيَتَان .

فإذا قُلْنَا :

أكَائِنٌ فِي الدَّار زَيْدٌ ؟

أكَائِنٌ عندك ذوالوَلا ؟

فهما اسْمِيَتَان .

وَإذَا قلْنَا

ففي هاتين الجملتين شيء محذوفٌ، فإذا قدرنا المحذوفَ اسماً، فهي جملة اسمية.

وإذا قدرنا المحذوف فعلا، فهي جملة فعلية.

فإذا قلنا:

أكَائنٌ في الكتاب حديثٌ ضعيف؟

فالجملةُ اسميَّةٌ، لأنه سبق فيها اسمٌ

وإذا قلنا:

أكان في الكتاب حديثٌ ضعيف؟

فالجملة فعليَةٌ، لأنَّهُ سبف فيها فعِلٌ.

وَقِسْ على هذا.

إعراب أبيات الدرس الثاني:

وَمَا هُوَ فِي أصْلِ الْكَلامِ مُصَدَّرٌ فَمُعْتَبَرٌ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ تَحَصَّلاَ

مَا: اسم موصول بمعنى: الذي. مبتدأ.

هُوَ: مبتدأ.

في: حرف جرٍّ

أصْلِ: مجرور بـ (في) مُتَعَلِّق بـ (مُصَدَّرٌ) و(أصْلِ) مضاف.

الْكَلاَمِ: مضافٌ إليه ما قبله.

مُصَدَّرٌ: خَبَرُ (هُوَ) وجملة (هُوَ مُصَدَّرٌ) لا محلَّ لها، صلة الموصول.

أكان في الدار زيد ؟

أكان عندك ذوالوَلا ؟

فهما فِعْلِيَتَانِ .

خلاصة الدرس الثاني :

عَرَفنا في الدرس الماضي أنَّ الجملة إذا كان في أولها فعلٌ فهي : فعلية، وإذا كان في أولها اسمٌ فهي : اسمية .

وعرفنا في هذا الدرس أنَّ الجملة قد يكون في أولها اسمٌ، ومع ذلك نُسَمِّيها جملة فعلية، ولا نسميها جملة اسمية، لأننا نعتبر الأصلَ فيها .

والأصلُ فيها ، هو : أن الفعلَ في أوَّلِهَا ، لكنَّ الاسمَ يتقدَّمُ لسبب من الأسباب .

وذلك مثل :

عَمْرواً رَأيّتُ .

خَالداً أجِرْهُ، الخ .

وعرفنا في هذا الدرس : أنَّ بعضَ الجمل تحتمل الوجهين :

فيجوز أن تكون اسمية ، وأن تكون فعلية .

وذلك مثل :

أفي الكتابِ حديث ضعيف ؟

أعندك خِزَانة ؟

فَمُعْتَبَرٌ : خَبَرُ : (مَا) والجملة لا محلَّ لها ، لأنها استئنافية .

مِنْ : حرفُ جَرٍّ .

غَيْرِ: مجرورٌ بـ (مِنْ) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال .

خُلْفٍ : مضاف إليه : (غَيْرِ) .

تَحَصَّلاَ : فعل ماض ، وفيه ضمير يعود إلى : خلف ، وجملة : (تَحَصَّلاَ . . .) في محلِّ جرٍّ ، لأنَّها نَعْتٌ لـ (خُلْفٍ) ونعت المجرور مجرورٌ .

فَفِعْلِيَّةُ عَمْرواً رَأَيْتُ وَخَالِداً أجِرْهُ وَيَازَيْدُ الْكَرِيمُ الْمُبَجَّلاَ

فَـ : سَبَبِيَّة .

فِعْلِيَّةٌ : خبرٌ مقدَّم ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : فجملة : عمرواً إلخ فعلية .

عَمْرواً : مفعول به مُقَدَّم . لـ (رَأَيْتُ) .

رَأَيْتُ : فعل ماض ، وفاعل .

وَخَالِداً : منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده ، تقديره : أجِرْ خَالداً .

أجِرْهُ : فعل أمر ، وفاعل ، والجملة لا محل لها ، لأنها تفسيرية .

يَا : حرفُ نداء للبعيد . أو كالبعيد .

زَيْدُ : مُنادى مبني على الضمِّ في محلِّ نصب .

الْكَرِيمُ : نَعتٌ ، لـ (زَيْدُ) .

الْمُبَجَّلاَ : نَعتٌ لَـ مَحَلِّ (زَيْدُ) .

لأن (زَيْدُ) في محل نصب بفعل محذوف .

نابت عنه ياءُ النداء، وتَقْديرُ :

يَا زَيْدُ.

أدْعُوا زَيْداً.

وكَـيْفَ أتَى زَيْدٌ وأيَّ غُـلامِـهِمْ   ضَـرَبْتَ وإنْ زَيْدٌ أتَاكَ فَـحَـصِّـلاَ

كَيْفَ : اسمُ استفهام، حال، وصاحب الحال هو : (زَيْدٌ).

أتَى : فعل ماض.

زَيْدُ : فاعل.

أيَّ : مفعول به مقدَّم، لـِ (ضَرَبْت) وأيَّ مضاف.

غُلاَمِهِمْ : مضاف إليه (أيَّ).

ضَرَبْتَ : فعلُ وفاعل.

وإنْ : حرفُ شرط.

زَيْدٌ : فاعل لـِ (فِعْلٍ)، محذوف، يفسره ما بعده.

أتَاكَ : فعلُ وفاعل ومفعول به، والجملة لا محلَّ لها، لأنَّها تفسيرية.

فَحَصِّلاَ : فعلُ أمر، وفيه ضمير مستَتِر وُجُوبا تقديره : أنت

وأصْلُ فَحَصِّلاَ قبل أن يصير هكذا هو : فَحَصِّلْ

أكِّدَ بنون التوكيد الخفيفة فأصبح : فَحَصِّلَنْ

أبْدِلَتْ نون التوكيد ألفاً فصار : فَحَصِّلاَ

وَيَحْتَـمِلُ الْوَجْهَـيْنِ بَعْضٌ كَـقَـوْلِهِمْ   أَفِـي الـدَّارِ زَيْدٌ أَوْ أَعِـنْـدَكَ ذُوالْـوَلاَ

يَحْتَمِلُ : فعلٌ مُضَارِعٌ .

الْوَجْهَيْنِ : مفعول به منصوب ، وعلامةُ نَصْبِه الياءُ نيابةً عن الفتحة لأنه مثَنَّى .

بَعْضٌ : فَاعِلُ : (يَحْتَمِلُ)

كَـ : حرف جرٍّ

قَوْلِهِمْ : مَـجْرُورٌ بـ (كَـ) ، والجار والمجرور خَبَرُ مبتـدإ محـذوف . تقديره : (وذلك كَقَوْلهم)

أ : الهمزة حرفُ استفهام .

فِي : حرفُ جَرٍّ .

الدَّارِ : مجرورٌ بـ (في) و(أفي الدَّار) متعلِّق بمحذوف خبر ، تقديره ، كائنٌ . . أَوْ : مستقرٌّ . . أو : حاصلٌ الخ .

زَيْدٌ : مبتدأ مُؤَخَّرٌ ، وعلى هذا فَجملةُ :

(أفي الدار زيدٌ) جملةٌ اسميةٌ ، لأنها مَبْدُوءَةٌ باسم ،

وإذا قلنا :

(أفي الدار) ، مُتعلِّق بـ (كَانَ) أو : (استقر) الخ

فَزَيْدٌ : فاعل ، وجملةُ : (أفي الدار زيدٌ) فعليةٌ حينئذ .

والتقديرُ على الأول :

أَكَائِنٌ . . أَوْ : أَمُسْتَقِرٌّ في الدار زيد ؟

والتقدير على الثاني :

أكَانَ . . أوْ أاسْتَقَرَّ في الدار زَيْدٌ .

أ : الهمزةُ همزة الاستفهام .

عِنْدَكَ : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدَّم .

ذُو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواوُ نيابةَ عن الضمَّة .

لأنَّه اسمٌ من الأسماء الخمسة ، و(ذو) مضافٌ .

الْوَلاَ : مضاف إليه (ذو) .

وما قيل في إعراب :

(أفى الدَّارِ زَيْدٌ) .

يقال في إعراب :

(أعِندك ذُو الْوَلاَ) .

الجملة الكبرى والصغرى

الدرس الثالث

انقسام الجملة إلى الكبرى و الصغرى :

تنقسم الجملة باعتبار الوصف إلى قسمين :

1) جملة كبرى .

2) جملة صغرى .

فالجملة الكبرى : هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة ،

مثل :

محمّدٌ أبوهُ مُسَافِرٌ .

فهذه الجملة تُسَمَّى : جملةً كبرى ، لأنها اسميَّةٌ ، وخبرُهَا جملة .

والجملة الصغرى : هي الجملة التي وقعت خبرا عن مبتدإ ، أو تَرَكَّبتْ من مبتدإ وخبر ، أو فعل وفاعل .

مثالُ الجملة التي وقعت خبراً لمبتدإ :

مُحَمَّدٌ . . . . (سَافَرَ أبُوه) .

فجملة : (سَافَرَ أبُوه) جملةٌ صغرى لأنها وقعت خبراً لمبتدإ .

مثالُ الجملة التي تركَّبتْ من مبتدإ وخبر ، أو فعل وفاعل :

مُحَمَّدٌ عَالِمٌ .

فهذه الجملة تسمَّى : جملة صغرى ، لأنها تركَّبتْ من مبتدإ وخبرٍ .

وكذلك ، مثل :

سَافَرَ خَالِدٌ .

فهذه الجملة تُسَمَّى : جملة صغرى لأنها تركَّبَتْ من فعل وفاعل .

إذاً الجملةُ الكبرى : هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة .

والجملةُ الصغرى : هي الجملة التي وقعت خبرا لمبتدإ .

أو تركَّبتْ من مبتدإ وخبر ، أو فعل وفاعل[1] .

وصف الجملة الواحدة بالكبرى والصغرى .

قد نَجِدُ بعضَ الجُمَلِ يوصف بالكبرى والصغرى باعتبارين ، مثل :

الْقِسْمُ . . . . أسْتَاذُهُ أخُوهُ شَاعِرٌ .

---

[1] عرَّف المصنف رحمه الله ، الجملة الصغرى بقوله : وصغرهما : (زيد مقيم) الخ .
فَعَلَى هذا ، نقول : الجملةُ إذا تركَّبت من مبتدإ وخبر ، فهي : صُغْرى . ونجده في مكان آخر ، يقول :
وصغري وكبرى قد تكون كخالد أبوه أخوه عالم . . . . .
فجملة : (أبوه أخوه عالم . . .)
تكون صغرى ، باعتبار ، ما قبلها ، وهو : (خالد) .
فعلى هذا نقول : الجملة . إذا وقعت خبراً لمبتدإ ، فهي : جملةٌ صغرى ، إذاً ، فالجملة الصغرى ، عند المصنِّف رحمه الله ، هي :
الجملة التي وقعت خبراً لمبتدإ ، أو تركَّبت ، من مبتدإ وخبر ، أوْ فعل وفاعل .

فجملة :

(أسْتَاذُهُ أخُوه شاعرٌ) .

تكون كبري باعتبار ما بعدها، وهو : (أخُوهُ شَاعِرٌ) .

وتكون صغرى، باعتبار ما قبلها، وهو : (الْقِسْمُ) .

إذاً، فجملةُ : (أستاذُه أخُوهُ شَاعِرٌ) .

تكون كبرى باعتبار ما بعدها، وهو : (أخُوهُ شَاعِرٌ) .

وتكون صغرى، باعتبار ما قبلها، وهو : (الْقِسْمُ) .

احتمالُ الجملة الوجهين :

هناك جُمَلٌ في اللغة العربية والقرآنِ الكريم. تَحْتَمِلُ الوحهين :

تَحْتَمِلُ أنْ تكون كُبرى .

وَتَحْتَمِلُ أنْ تكون صُغرى

مثلُ :

كتابُ سعيد في الخزانة .

أنْتَ تَعْرِفُ، أنَّ في الخزانة، جارٌّ ومجرور، متعلِّقٌ بمحذوف، وهذا المحذوف يَصِحُّ أن نقدِّره : اسْماً، ويصِحُّ أن نقدِّره : فعلا .

فإذا قلنا :

كتابُ سعيدٍ مستقِرٌّ في الخزانة

فجملةُ :

(كتابُ سعيدٍ مستقِرٌّ في الخزانة)

جملةٌ صغرى، لأنَّها تركَّبَتْ من مبتدإ وخبر.

وكُلُّ جملة تركَّبتْ من مبتدإ وخبر، فهي : جملة صغرى، كما سيذكر الناظم.

وإذا قلنا :

(كتابُ سعيدٍ استقرَّ في الخزانة)

فجملة :

(كتابُ سعيد استقرَّ في الخزانة)

جملةٌ كبرى، لأنها اسميةٌ، وخبرّها جملة.

وكلُّ جملة اسمية وخبرها جملة فهي : جملةٌ كبرى.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله.

وَزَيْدٌ أبُوهُ قَائِمٌ وَمُحَمَّدٌ   أتَى جُمْلَةٌ كُبْرَى فَخُذْهُ مُمَثَّلاَ

يعني : إذا قُلتَ :

(زَيْدٌ أبُوه قَائِمٌ)

فهذه الجملة تُسمَّى : كبرى، لأنَّها اسمية، وخبرها جملة.

وكذلك إذا قلت :

(مُحمَّدٌ أتى . . . . .)

فإنَّ هذه الجملةَ تُسَمَّى : كبرى، لأنَّهَا اسميةٌ، وخبرُها جملة.

إذاً بيَّن المصنِّفُ الجملةَ الكبرى، بهذَيْنِ المثالين، وهما :

(زيدٌ أبوه قائمٌ)

وَ

(محمَّدٌ أتَى . . . . .)

ولهذا قال :

. . . . **فَخُذْهُ مُمَثَّلاَ**

أيْ : خُذْ مَا ذُكِرَ من الأمثلة مَشْرُوحاً، مُوَضَّحاً، مُبَيَّناً.

ثم قال رحمه الله :

وَصُغْرَاهُمَا زَيْدٌ مُقِيمٌ وَعَامِرٌ   مُعَانٌ وَبَكْرٌ ذُو غَرَامٍ بِمَنْ خَلاَ

يعني : إذا قلتَ :

(زيدٌ مفِيمٌ)

فإن هذه الجملةَ تُسمَّى : جملة صغرى، لأنها تركَّبتْ من مبتدإ وخبر.

وإذا قُلْتَ :

(عَامِرٌ مُعَانٌ)

فإن هذه الجملة تسمى : جملةٌ صغرى، لأنها تركَّبت من مبتدإ وخبر.

وإذا قلتَ :

(بكْرٌ ذُو غرَامٍ)

فإنَّ هذه الجملةَ تُسَمَّى : جملةً صغرى، لأنها تركَّبتْ من مبتدإ وخبر.

ثم قال رحمه الله :

وكُبْرَى وَصُغْرَى قَدْ تَكُونُ كَخَالِدٌ   أبُوهُ أخُوهُ عَالِمٌ بِالذِي تَلاَ

يعني : أنَّ الجملةَ الواحدةَ، قد تكون كبرى، وقد تكون صغرى. باعتبارين. ومثَّل لهذا بقوله :

خَالدٌ . . . . . (أبُوه أخُوه عَالِم).

فجملة :

(أبُوه أخُوه عَالِمٌ)

تكون كبرى، باعتبار ما بعدها، وهو : (أخوه عالم).

لأنَّها جملةٌ اسميَّةٌ، خبرُها جملة،

وتكون صغري، باعتبار ما قبلها، وهو : (خَالدٌ)

لأنها جملة وَقَعَتْ خبراً لمبتدإ، وهو : (خالد)

ثم قال رحمه الله :

وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ بَعْضُ كَلاَمِهِمْ كَمِثْلِ أنَا آتِيكَ فِي النَّمْلِ نُزِّلاَ

يعني : أن بعضَ الجمل في اللغة العربية، والقرآن الكريم، تَحْتَمِلُ أن تكون كبرى، وَتَحْتَمِلُ أن تكون صغرى،

ومثَّلَ للجملة التي تَحْتَمِلُ الوجهين، بثلاثة أمثِلَة.

المِثَالُ الأوَّلُ :

المثال الأَّل الذي تَحْتَمل الجملة فيه أن تكون كبرى، وصغرى، هي قوله تعالى من سورة النمل :

(أنَا آتيكَ به).

فهذه الجملة من القَرآن الكريم، يجوز فيها إعْرَابَانِ :

1) إعرابٌ تكون فيه الجملةُ كبرى.